المحشي او يكون ايقاع الايقاع عين الايقاع قد عرفت فيما سبق معنى العينية
في امثال هذا التركيب فتذكره قول المحشي مما قام عليه البرهان من
البراهين القائمة عليها نه لو ترتب سلسلة ممكنات لا الى نهاية و
لا تحاشت الى علة وهي لا يجوز ان يكون نفسها ولا بعضها لاستحالة
كون الشئ علة لنفسه و لعلله بل خارجا عنها فيكون واجبا فينقطع
السلسلة ومنها ان ما بين هذا المعلول وبين كل علة من العلل الواقعة
في السلسلة التي فرضت انها غير متناهية متناه لانه محصور بين حاصرين
فيكون الكل متناهيا لانه لا يزيد على ما في البين الا بواحد من جانب
العلل وما لا يزيد على المتناهي الا بواحد فهو متناه بالضرورة هذا
خلف وهذا البرهان هو المسمى ببرهان التطبيق وهو حدسي و
منها انه لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلول
على عدد العلل واللازم باطل فكذا الملزوم لتاثبوت الملازمة
فلانا اذا فرضنا سلسلة من معلول اخير الى غير النهاية كان كل ما
هو علة فيها معلولا من غير عكس كلي فان الاخير معلول وليس بعلة
واما بطلان اللازم فلان العلة والمعلول متضايفان تضايفا
حقيقيا ومن لوازمهما وجود احدهما عند وجود الاخر وهو المسمى
بالتكافؤ في الوجود فلا بد ان يوجد بازاء كل واحد من كل واحد
منهما واحد من الاخر فيكون كل منهما مساويا للاخر في العدد
بالضرورة وهذا البرهان هي المسمى ببرهان التضايف وفي
كل من هذه البراهين انظار مع اجوبة مذكورة في الكتب الكلامية
كشرح المقاصد وشرح المواقف وغيرهما قول المحشي ووقع عليه
الاتفاق اي اتفاق المتكلمين لان الحكماء قد ذهبوا الى جواز التسلسل
في العلل المتعاقبة في الوجود وفي الامور الغير المترتبة في الوجود و
ان رد عليهم بما هو المذكور في الكتب الكلامية ويمكن الحمل على الاتفاق
الكلي بان يراد العلل المجتمعة في الوجود قول المحشي بخلاف جانب المعلول

فانه للبرهان

فانه لا برهان عليه يفيد ان ما عدا برهان التطبيق ليس
ببرهان بالنسبة الى استحالة التسلسل في جانب المعلول واما
برهان التطبيق وان كان يعم جانبي العلل والمعلولات فلكنه
ليس بتام في نفسه على ما بين في علم الكلام فلا يرد ان بعض
البراهين القائمة على بطلان التسلسل مشترك بين كونه برهانا
على بطلان التسلسل في جانب العلل وبين كونه برهانا على
بطلانه في جانب المعلولات كما ان برهان التطبيق مشترك
بينهما كالبرهان العرشي والبرهان التضايف فتامل
ولا يرد ايضا انه ان اراد انه لا برهان تام عليه فلا وجه
لافراد برهان التطبيق بانه غير تام وان اراد انه لا برهان
عليه اصلا وعليم ان كلا من البرهان العرشي والبرهان
التضايف مشترك بين كونه برهانا على بطلان التسلسل
في جانب العلة وبين كونه برهانا على بطلانه في جانب المعلول
وقيل في وجه عدم التمامية انه ان اريد بكون الجملة الناقصة
كالجملة الزائدة التساوي بمعنى توافق حدي الكمية بين فليس
بلازم اذ لا حد وقوع كل جزء من احداهما بمقابلة جزء
من الاخرى فلا نسلم استحالته لان ذلك من عدم التناهي
لا من المساواة في الكمية انتهى اعلم ان برهان التطبيق
من مشهور الادلة على بطلان التسلسل قطعا وهو ان نفرض
من المعلول الاخير الى غير النهاية جملة ومما قبل بواحد مثلا
الى غير النهاية جملة اخرى ثم نطبق الجملتين بان يجعل الاول
من الجملة الاولى بازاء الاول من الجملة الثانية والثاني بالثاني
والثالث بالثالث وهلم جرا فان كان بازاء كل واحد من الاولى
واحد من الثانية كانت الناقصة كالزائدة وهو محال وان
لم يكن فقد وجد في الاولى ما لا يوجد بازائه شئ في الثانية